اللغة العربية من أين و إلى أين؟ نظرة بانورامية واقع اللغة العربية في عالم الفكر

قال تعالى: "لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين." انطلاقا من هذا النص الكريم ،وفي سبيل التقرب من القضايا اللغة العربية في عالم الفكر العالمي الحديث و المعاصر،نطرح هذه الورقة التي ترصد كرونولوجيا مستويات القرب و البعد للغة العربية ،من عالم المعرفة في أروقة البحث العلمي في القرن الماضي و بدايات القرن الحالي.

هذا التتبع يرمي إلى رسم المنحنى التطوري لحركة اللغة العربية في عالم المعرفة الحديثة و المعاصرة،من خلال ما قدمت من دراسات علمية على مستوى عالمي ، أو نشرت من كتب أو عقدت من مؤتمرات ...

أهداف الورقة: ستحاول هذه الورقة بعد تشخيص الداء اللغوي الذي يستشري في بلادنا العربية و ذكر أسبابه، سنبين الدواء الذي "هو في حوزة أصحاب القرار. إنه يتلخَّص في تبنّي سياسات تعليمية وإعلامية وثقافية جديدة تعيد الأمور إلى نصابها الطبيعي، أي استعمال العربية في جميع مجالات الحياة في بلادنا المسماة بالعربية، وذلك باتخاذ القرارات الملزمة .. بنيّة صادقة"[1]

و من هنا، الوقوف على أهم الإجراءات التنفيذية لرفع مستوى اللغة العربية في موطنها ، وفي العالم .

مخطط المداخلة

مقدمة:

[1] **الدكتور علي القاسمي،مجلة الفوانيس.**

مدخل: اللغة العربية بين التوقيف و الوضع.

اللغة العربية الحاضر و التاريخ.

اللغة العربية في إفريقيا :بين اللسان و الدين.

اللغة العربية و الحلم المنشود.

الخاتمة.

الأستاذ:بن يحي الطاهر ناعوس

اللغة العربية بين الماضي والحاضر

من يطلع على تاريخ العرب أو تاريخ لغتهم، يدرك مباشرة خصائص هذه الأمة، امة العرب.

فهي لا تختلف لا من بعيد ولا من قريب عن أي من الأمم السامية الأخرى، كيف لا والجزيرة العربية كانت منذ الأزل حاضنة بشكل رائع لهذه الأمم، سواء تلك التي قدمت من الجنوب بعد تفرق القبائل اليمنية بانهدام سد مأرب، أو تلك التي جاءت من الشمال بحكم التجارة والسياحة والحج.

ولا أظن بأن التاريخ ذكر أقواماً تمتعت بالمرونة وسهولة الاندماج والتأقلم مع الأخر والتفاعل معه، مثل شعوب وأقوام الجزيرة العربية رغم شدة البائس الذي عرفوا به.

كيف لا وهم يمثلون بطريقة أو بأخرى ضمير وخلاصة هذا التمازج الرائع والاختلاط بين الشعوب والحضارات

السامية، تشبه حالة المد والجذر وكما تقتضي به أحوال العصر وظروفه، دون أي شعور بعقدة النقص اتجاه الآخر، خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، يتأثرون به ويؤثرون فيه، بالقدر الذي نجدهم فيه يتمددون شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً بحسب الظرف أو الحاجة أو العادة (البحث عن الكلأ والمرعى، أو التجارة أو الاتصال بالحضارات المجاورة) لولعهم الشديد في اكتشاف الآخر (العالم الذي يحيط بهم والشعوب التي تجاورهم) والتعلم منه ونقل معرفتهم وثقافتهم إليه.

يهدون ما أخذوه من الغير بعد إن يضيفوا خلاصة تجربتهم (لمستهم السحرية) عليه ليبدو أكثر إثارة ورونقاً وتقبلاً مما كان عليه، خاصة إذا ما عرفنا عنهم (بحكم بداوتهم وتنقلهم) توزعهم في الأمصار، ابتداءً من الشرق باتجاه بلاد فارس والهند، عبوراً إلى الشمال باتجاه بلاد الشام، وانتهاءً في الجنوب باتجاه شمال إفريقيا (مصر) والجنوب الغربي باتجاه إفريقيا (الحبشة)، حيث لا زالت أثارهم عميقة وواضحة إلى اليوم.

فكانوا يشبهون الرحم الذي يتلقى خلاصة التزاوج بين الأقوى والأفضل، ليقدموا جنيناً كامل المواصفات، من حيث الأصالة والقوة والذكاء والجمال.

)نظرة بسيطة نحو البلاد والحضارات التي اختلطت أنسابهم بها كشمال الهند والصين وبلاد فارس في الشرق، والأنضول في الشمال، وإفريقيا في الغرب وبلاد الأندلس وشواطئ المتوسط، نجد هذا الأثر الملفت للنظر، للسحنة العربية الميزة في وجوههم وقاماتهم والتي تختلف بشكل غريب عن أصولهم العرقية(

فهم يحتضنون الآخر بمنتهى الكرم والشهامة والفخر ليظهروا مدى إخلاصهم لما تعلموه منهم، وطوروه عنهم، وأبدعوا وتفوقوا فيه عليهم.

شاهرين تميزهم بشعرهم وفصاحة لسانهم وقوة فراستهم وإخلاصهم لدياناتهم.

ولهذا فلا عجب أن تتمتع الجزيرة العربية باحتضانها لمواسم خاصة أقيمت للحج والتجارة والثقافة (بما يشبه المعارض الحديثة اليوم، والتي تقام في كافة المجالات والاختصاصات) فلقد كانت بحق أول معارض وأسواق تجارية ودينية وثقافية يتفق على إقامتها في وقت محدد كل عام في تاريخ البشرية قاطبة.

مما أعطاها تلك القوة والمصداقية الأخلاقية في التحكيم والفصل في الخلافات بين القبائل والشعوب هو تقاطر كبار القوم وملوكهم وأعيانهم للاجتماع في تلك المظاهرات السنوية (بما يشبه الأمم المتحدة اليوم) بحيث يصبح أي قرار أو حكم يصدر –بعد التشاور فيما بينهم –نافذاً.

يقول الباحث والعلامة احمد الهاشمي في كتابه جواهر الأدب (لغة العرب من أغنى اللغات كماً، وأعرقها قدماً، وأوسعها لكل ما يقع تحت الحس، أو يجول في الخاطر :من تحقيق علوم، وسن قوانين وتصوير خيال، وتعيين مرافق: وهي على هندمة وضعها، وتناسق أجزائها لغة قوم أميين، ولا عجب أن بلغت تلك المنزلة، من بسطة

الثروة، وسعة المدى إذا كان لها من عوامل النمو، ودواعي البقاء والرقي، ما قلما يتهيأ لغيرها وما رواه لنا منها أئمة اللغة وجاء به القرآن الكريم والحديث النبوي هو نتيجة امتزاج لغات الشعوب التي سكنت جزيرة العرب ولا شك في أن من أسباب امتزاج هذه اللغات ما يأتي:

-1هجرة القحطانين إلى جزيرة العرب ومخالطتهم فيها العرب البائدة باليمن ثم تمزقهم في بقاع الجزيرة كل ممزق بظلمهم وتخرب بلادهم بسيل العرم.

- 2هجرة إسماعيل عليه السلام إلى جزيرة العرب واختلاطه وبين القحطانين بالمصاهرة والمجاورة والمحاربة والمتاجرة: وأظهر مواطن هذا الامتزاج مشاعر الحج والأسواق التي كانت تقيمها العرب في أنحاء بلادها، ومن هذه الأسواق عكاظ ومجنة وذو المجاز.

وأهمها سوق عكاظ: وكانت تقام من أول ذي العقدة إلى اليوم العشرين منه. وأقيمت تلك السوق بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة وبقيت إلى ما بعد الإسلام حتى سنة تسع وعشرين ومائة .وكان يجتمع بهذه السوق أكثر أشراف العرب للمتاجرة، ومفاداة الأسرى والتحكيم في الخصومات وللمفاخرة بالشعر والخطب في الحسب والنسب والكرم والفصاحة والجمال والشجاعة وما شاكل ذلك. وكان من أشهر المحكمين بها في الشعر النابغة الذبياني. ومن أشهر خطبائها قس بن ساعدة الإيادي. وقد لهج الشعراء بذكرها في شعرهم. وحضرها منهم الرجال والنساء(.

ولهذا فلقد عرفت الجزيرة العربية والأمم العربية في شبه الجزيرة العربية، ثقافات شتى وديانات متعددة (كاليهودية والمسيحية والوثنية) لا تبتعد كثيراً عن ديانات وثقافات الشعوب التي تنتمي إليها (السامية) وكانت كما كانت هي حالها دائماً، الوسيط الذي يحتضن ثم ينقل وينشر تلك الديانات والحضارات سواء عن إيمان بها أو بقصد التجارة وجذب الاهتمام.

حتى جاء الإسلام، فوحد الإله الذي يعبد، وأنهى الرق، وسن الشرائع والقوانين، وأسس لبناء دولة إنسانية متحضرة قوامها العلم والعمل، مستمدة من غنى وتنوع وقوة اللغة العربية وفصاحتها (وهي تلك اللغة الغنية بغنى الشعوب التي تشكلت منها) بعد إن كانت شعوب وقبائل الجزيرة العربية تتكلم العديد من اللغات واللهجات المحلية لدرجة إن بعضهم كان يتعذر عليه فهم الآخر) كما هي حال اللغات واللهجات الصينية والهندية .(فأعادت الوحدة لأمة باعدتها الأنانية وشردتها الحروب، وثبتت دعائم أول حضارة بشرية ذات صبغة إنسانية لا تعرف العنصرية في تاريخ البشرية قاطبة، وهو ما أعطاها الديمومة والقوة وحسن القبول والانتشار إلى يومنا هذا. ولهذا فإن فضل الإسلام ونزول القرآن وتدوينه بها، كان كبيراً جداً في توحيد هذه اللغة، وعلى قدر من المساواة -إن لم تتجاوزه بقليل- من فضل اللغة العربية عليه، في حمل رسالة فصيحة تضاهي وتتحدى العرب جميعا.

ولا أظن بأن الإسلام لو تقدم ببعض سنين عن تطور واكتمال اللغة العربية، وصقلها بالطريقة التي عرفت بها (وهو حال العرب) من فصاحة وقوة حجة وسعة أفق، قد يجد النجاح والقبول وسرعة الانتشار الذي لاقاه (وهو غير ما لاقته الديانات الأخرى من فشل على مر العصور) واعني به كونه دين انتشر بقوة الحجة والعلم والتسامح (وهي حال اللغة العربية التي وصلت إلى أوج تقدمها ورقيها الإنساني) وليس بالاستعمار والفرض بقوة السلاح. وهو ما يفسر بقاء واستمرارية وانتعاش الديانات الأخرى في عصر الحضارة العربية الإسلامية حيث لا إكراه في الدين، ووجود علماء ومفكرين غير مسلمين احتضنتهم الحضارة العربية الإسلامية واعترفت بفضلهم ولم تضطهدهم.

وأتصور بان أميّة العرب، أي تأخرهم في كتابة لغتهم، كانت خيراً لهم، وساعدتهم على توارث وحفظ اللغة شفهيا ورفدها بكل جديد، مما استدعى تطور الذاكرة لديهم بشكل مذهل ومثير للإعجاب، باستفزازها وتحفيزها على الدوام للاستذكار والحفظ، وبالتالي ولدت لديهم حس البديهة وقوة الملاحظة والفراسة في قراءة ومعرفة ما تريد قوله حتى قبل أن تبدأ بالكلام.

بحيث أصبحت اللغة ومفرداتها وتراكيب جملها تشبه المعادلات الرياضية لديهم تعتمد على المنطق وحسن الأداء والاستنتاج.

ولهذا فهم أسياد العالم بالفصاحة والبلاغة وقوة الحجة وسعة الخيال، وأكثرهم تقبلاً للعلوم ونجاحهم فيه، لأن الذهن الرياضي والرياضيات هي بلا شك أساس لكل علم مهما تنوع .

يبقى أن نعرف بأن اللغة العربية إذا وصلت إلى ما وصلت إليه من ازدهار مع الإسلام، فبفضل انفتاحها على محيطها وليس انغلاقها على نفسها، وبأن أكثر المشتغلين بها وفي جمعها وتطويرها هم علماء ومفكرين ومثقفين عرب (بغض النظر عن ديانتهم) حرصوا على الحفاظ عليها بذهن منفتح ومتحضر وإنساني بعيد عن التعصب والانغلاق.

سجلت اللغة العربية حضوراً واضحاً وإنجازات ملموسة في مجتمعات غرب أفريقيا، ويظهر ذلك جليا من خلال عدد من المعالم الحضارية والثقافية التي أفرزتها الثقافة العربية في حياة الأفارقة ومجتمعاتهم، فقد كان لقيام الدولة الإسلامية في< صوكوتو >في مطلع القرن التاسع عشر أثره الفاعل في إحياء الثقافة العربية في منطقة غرب أفريقيا، حيث مكن الإسلام من انتشار اللغة العربية والسعي نحو تعلمها لمحاولة قراءة القرآن الكريم والسنة النبوية، وظهرت الكثير من المؤلفات العلمية باللغة العربية، وأولت تلك الدولة اهتماماً باللغة العربية وخصصت

جل إنفاقات بيت المال على نشر الثقافة العربية والإسلامية، وقد أدى هذا الاهتمام إلى ازدهار العلوم وبخاصة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والتصوف، وأثرت العربية في اللغات المحلية حيث أصبحت اللغات تكتب بألفاظ عربية كما هي حال< لغة الهوسا> حتى جاء الاستعمار الأوروبي البريطاني العام 1903 م واستبدلها بالحروف اللاتينية ·

وعلى الرغم من الهجمات الشرسة والمحاولات الاستعمارية من قوى الهيمنة ومخططات التنصير لقطع الصلة بين المسلمين وتعلم اللغة العربية، من خلال حملات استهداف قوية وضربات متتالية في حاضرتها، قيما بين حرب التغريب من الأعداء من ناحية، وحال تجاهل وعقوق من بعض أبنائها من ناحية أخرى، فإنه لا يزال هناك إقبال تلقائي على اللغة العربية لدى المواطنين النيجيريين المسلمين وبحماس ونشاط كبيرين، وبدأت العربية تتجذر في عمق المدن النيجيرية وتؤكد حركة الاستعراب والسعي لاكتسابها، وتتواصل وتتوسع وسط أمواج عاتية تتجاذبها نحو الوأد وظاهرة المستعربين وامتداد حركاتهم النضالية بلغة الضاد في مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، فإذا كان المستعرب هو من يطلب العربية، ليصبح لسانه عربيا، فإن المسألة لم تقف عند هذا الحد في جنوب الصحراء الأفريقية، بل أصبحت مسألة تعريب الألسن هاجساً وشغلاً شاغلاً للعلماء المسلمين الأفارقة ويعتبرونه نضالاً باللغة يستميتون لأجله، لأنه جزء لا يتجزأ من إسلامهم، لهذا رأينا جهوداً ذاتية مخلصة تبذل ومساعٍ حثيثة تكرس لفك عجمية مئات بل آلاف الألسن للشباب والناشئة ومن ثم الكهول، ويقوم في هذا العمل بها أكثر من سبعين ألف مدرسة عربية إسلامية على طول نيجيريا وعرضها، وهناك محاولات فردية وجماعية ودعوات متكررة بإلحاح شديد من أنصار اللغة العربية وروادها إلى إقرار العربية لغة رسمية في البلاد، وتأتي الدعوات لنشر اللغة العربية لتقف أيضا حائط صدٍّ في وجه محاولات أخرى تسير على قدم وساق لنشر الثقافة< الانفليفونية >في< نيجيريا>، لتعلب بذلك دوراً مزدوجاً في مواجهة المد الغربي المتزايد داخل البلاد·

معاناة مضاعفة·

ورغم هذه الجهود لا يمكننا القول: إن الحملة التي يخوضها دعاة اللغة العربية في< نيجيريا > تسير من دون معوقات بل على العكس من ذلك فإن هؤلاء تواجههم تحديات مابين داخلية وخارجية، ومن بين تلك التحديات مايلي:

-1أن المدارس العربية التي تعنى بتدريس اللغة تعد على أصابع اليد وأنشئت بجهود ذاتية،

وليست بجهود حكومية أو مؤسساتية، مما كان له تداعيات سلبية في دعم وتمويل تلك المدارس، وبالطبع في القدرة على التجديد والإبداع وابتكار الوسائل ومواكبة الأساليب العصرية التي من شأنها تفعيل رسالة هذه المدارس.

- 2عدم الاعتراف الحكومي بالمدارس العربية، – بالرغم من الجهد المضني الذي يبذله أصحاب المدارس العربية، فإن 98 % منها ليس معترفاً به رسمياً من السلطات الحكومية في البلاد، وخصوصاً في القسم الجنوبي من نيجيريا، وهذا بالطبع له انعكاسات خطيرة على المؤسسات التعليمية وأصحابها وخريجيها، ورغم أن هذا الوضع لم يكن مرضياً لأصحاب المدارس العربية إلا أن الظروف القاهرة أجبرتهم على الرضوخ له، وفي مقدم ذلك مخاوفهم من السيطرة الحكومية الكاملة التي من شأنها المساس برسالتها وأهدافها الإسلامية، إضافة لعدم قدرتهم على الوفاء بالمتطلبات الرسمية للاعتراف الحكومي الذي يستلزم كلفة باهظة.

-3ظاهرة الازدواجية اللغوية – الثقافية – من أبرز المشكلات التي تقابل جهود المستعمرين في نيجيريا ظاهرة الازدواجية الثقافية التي يعيشها المجتمع، ونظرة هذا المجتمع الى المستعربين، فالثقافة السائدة الرسمية في الأوساط الرسمية وبين صفوف النخبة والمثقفين هي الثقافة الإنجليزية <الأنغليفونية>،ولذلك فإن كثيراً من المثقفين بثقافة عربية وفي أي مجال من المجالات إذا لم يكونوا على قدر من الثقافة الإنجليزية التي تؤهلهم لتقديم أنفسهم، فليس لهم حظ في حضور فاعل ومعتبر على الساحة، مهما بلغوا من الكفاءة والتمكن في مجالات تخصصهم.

- 4التغييب المتعمد لرواد الثقافة العربية في الساحة الثقافية، بسبب عدم الاعتراف الحكومي بالمدارس التي تدرِّس العربية، فإن الساحة الثقافية هي الأخرى ترفض الاعتراف بمثقفي اللغة العربية ما جعل المستعمرين يشعرون بشيء من الدونية، ويعيشون حالة من التهميش والاغتراب داخل مجتمعهم.

-5مزاحمة الإنجليزية للعربية أو بتعبير أصح (مخانفة الإنجليزية للعربية) وملاحقاتها في كل مجالات الحياة، وهو أمر مشهود وطبيعي في مجتمع يعتمد على الإنجليزية، ولا تحفل وسائل الاتصال الجماهيرية فيه بأن تجعل حظا للغة العربية للتعبير عن نفسها، مما لا يمكِّن هذه اللغة أن تنمو، أو يتحسن مستوى المستعربين عن طريق اكتساب مصطلحات ومهارات لغوية جديدة من خلال التعامل اليومي المتعدد.

-6تدني المستوى الاقتصادي: إذ يعدّ الوضع الاقتصادي عاملاً قوياً في تصاعد معاناة رواد

العربية في البلاد، فالضغوط الاجتماعية تضاعف من وطأة المعاناة على المستعربين، وهناك أكثر من 70 % من هؤلاء يعيشون في ظروف اجتماعية مالية قاسية جداً ، نظراً لعدم الاعتراف الرسمي بمؤهلاتهم أو قصر مجال عملهم فقط على التدريس في المدارس العربية الدينية الأهلية، كما أن عدم الترحيب بالمتخصصين منهم في مجالات أخرى غير الدينية بسبب النظرة السائدة عنهم عن عدم كفاءتهم وأهليتهم، لأنهم تعلموا بغير لغة العلم، على حد زعمهم، حولّ عدداً من ذوي الاختصاصات مثل الإعلام والهندسة والاقتصاد وغيرها< على الرغم من قلتهم >إلى مدرسين عاديين للعلوم الدينية•

-7مجانية تعليم العربية أو) شبه المجاني) لضمان الإقبال عليها< في ظل الأوضاع العامة للعربية والمستعربين >جلب على المدارس والمدرسين تداعيات سيئة للغاية، فمجانية التعليم العربي كان لها تأثيرها على تواضع أجور المدرسين، ونتيجة لذلك أضعفت عطاءات هؤلاء المدرسين وتسبب ذلك في ظهور مشكلات كثيرة بين مؤسسي المدارس العربية، أهمها أنهم يعتمدون في تسديد المرتبات على الهيئات الخيرية وطرق أبواب الأثرياء على رغم مما في ذلك من مشقة ومذلة، وسلبيات•

-8عدم وجود وسائل الاتصال بالعربية، لأن فقدان الوسائل المعينة القدرات الاتصالية يعد المشكلة الكبرى، نظرا لشدة الحاجة إليها، على الرغم من وجود أعداد هائلة من طلبة العلم والأساتذة الذين يتشوقون إلى ذلك، فوجود منبر إعلامي باللغة العربية يسهم في توحيد الفكر والرأي العام لهذه الشريحة، إضافة إلى ذلك ليس هناك مطابع ودور نشر عربية ، الأمر الذي يشكل عائقا لنشر المحاولات العلمية والإبداعية، فعلى سبيل المثال هناك جهود من بعض الأساتذة في تأليف بعض الكتب والقواميس اللغوية لطلاب المدارس العربية كا<القاموس الثنائي) > عربي /هوسا) وآخر (هوسا / عربي) للدكتور< محمد الطاهر داود >وهو عمل مضى عليه أكثر من عشر سنوات وحتى الآن لم يتم نشره، لارتفاع كلفة النشر المطلوبة في دور النشر في البلاد العربية، بالإضافة إلى أن نشره محلياً يحتاج إلى بعض الخدمات اللازمة لإخراج مثل هذه القواميس، وهناك كتاب آخر في مبادئ تعليم اللغة العربية وغيرها من الأعمال التي كلفت أصحابها الكثير من الوقت والجهد، وفي النهاية لا يستطيعون أن نشرها، وهذا ما جعل الكثير منهم يتوقف عن الاستمرار•>

-9الدور السلبي لبعض الجاليات العربية:، وقد يكون من المستغرب أن هناك بعضا من العرب

أنفسهم ساهموا في تراجع المدّ العربي في نيجيريا بسبب الموقف السلبي الذي اتخذوه حيال الجماهير النيجيرية الشغوفة بالإسلام وبحب العربية، فبعض الجاليات العربية المقيمة على أرض <نيجيريا > لم يكن لهم تفاعل إيجابي مع الجهود المحلية لنشر العربية والترويج لها، بل يتهربون من كل دعوة للغة العربية ويزهدون في إظهار أنفسهم عرباً فضلاً عن نصرة العربية ، أو تشجيع القائمين على نشرها ، مع العلم أنه بإمكانهم القيام بدور فاعل ملموس في هذا المجال ، فأمامهم فرص كثرية وكبيرة مثل الدعم المادي وتقديم الجوائز والحوافز، لأن لديهم إمكانات هائلة لكون بعضهم تجاراً ورجال أعمال.

سبيل الخلاص:

وإذا كان هذا بعضا من معاناة المستعربين في< نيجيريا>، فإنني أرى كأحد المهتمين والمعنيين بهذا المجال أن الحاجة ملحة لتقديم المساعدة لهؤلاء في مهمتهم لنشر لغة القرآن في تلك البلاد التي تقع في غرب أفريقيا، وعلى رأس المساعدات المطلوبة إيجاد وسيلة اتصال جماهيرية يمكن من خلالها مخاطبة المتحدثين بالعربية، وتقديم ثقافة مشتركة لهم، وأوكد على أن الصحيفة اليومية هي الأنسب لمخاطبة هذه الشريحة، وفي الوقت نفسه فإن الصحافيين العرب مدعوون لمزيد من الاتصال برواد التعريب في< نيجيريا >ولمزيد من التفاعل معهم، ولا يقل ذلك أهمية عن إنشاء النوادي والمراكز الثقافية، وزيادة عدد المنح الدراسية المقدمة لأبناء نيجيريا من البلاد العربية، حيث تعد هذه المنح من أكبر وأعظم العوامل في توسيع قاعدة المتحدثين بالعربية، وأخيراً فإنه من المهم تعميق عرى العلاقات بين الجامعات النيجيرية ممثلة في أقسام اللغة العربية ونظيراتها في البلاد العربية.